

عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه أنّه قال , إذا ذُكِرَ النبيّ صلى الله عليه و آله فليُكثَر من الصلاة عليه فإنّ مَنْ صلى على النبيّ صلى الله عليه و آله صلاةً واحدةً صلى الله عليه الفَ صلاةً في الفِ صَفٍّ من الملائكة و لم يبقَ شيءٌ ممّا خَلَقَ اللهُ إلّا و صلى على ذلك العبد لِصلاةِ اللهِ و ملائكته عليه , نَوَّروا المجلس بالصلاة على مُحَمَّد و آل مُحَمَّد .

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي اخرجنا من حدود البهيمية إلى حدِّ الانسانية بِوَلَايةِ عليٍّ و آل علي , و الحمد لله الذي اكملَ ديننا و اتمَّ النعمة علينا بِمُودَّةِ عليٍّ و آل علي , و الحمد لله الذي طَيَّبَ موالِدنا و طَهَّرَ خَلَقَتنا بِمَحَبَّةِ عليٍّ و آل علي , و الحمد لله بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا على اعظَمِ نِعَمِهِ و اسبَغَ آلائه اعني علياً و آل علي صلوات الله عليهم اجمعين , و الصلاة على سيّدنا و نبيّنا , شفيع ذنوبنا , املنا في الدنيا و الآخرة , هادينا من الضلالة و مُخْرِجنا من حَيْرَةِ الجهالة , خاتم الانبياء و المرسلين ابي القاسم مُحَمَّد و آله الطيّبين الطاهرين , و اللعنة الدائمة على اعدائهم و اعداء شيعتهم إلى يوم الدين .

اللهم ارني في آل مُحَمَّد ما يأملون , و ارني في عدوّهم ما يحذرون

في الجُمعة الماضية تناولنا الرواية التي يرويها اسحاق بن عمّار الصيرفي عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه , اقرأ الرواية و أعيد ذكر العناوين التي تناولتها بالشرح و البيان في الجُمعة الماضية , عن اسحاق بن عمّار الصيرفي قال (سمعتُ ابا عبد الله عليه السلام يقول , للقائم غيبتان , إحداها طويلة و الاخرى قصيرة , فالاولى) و هي القصيرة , الغيبة الصغرى (يعلمُ بِمكانه فيها خاصّةً من شيعته , و الاخرى) اي الغيبة الكبرى (لا يعلمُ بِمكانه فيها إلّا خاصّةً مواليه في دينه) المعنى الاجمالي للرواية , غيبتان للإمام صلوات الله و سلامه عليه , غيبة صغرى و هي القصيرة , غيبة كبرى و هي الطويلة و التي نعيشُها الآن , في الغيبة الصغرى (لا يعلمُ بِمكانه فيها إلّا خاصّةً من شيعته) و في الغيبة الكبرى (لا يعلمُ بِمكانه إلّا خاصّةً مواليه في دينه) في الجُمعة الماضية , اولاً نُحدِّثنا عن المكان (لا يعلمُ بِمكانه) نُحدِّثنا

ج ٦

علاقة الإمام الحجة عليه السلام الخاصة بشيعته

عن العلم و تحدّثنا عن المكان و قلنا العلم المقصود هنا في هذه الرواية العلم بمعناه الكامل , و العلم بمعناه الكامل , القطع , لا الظن و لا الإحتمالات و لا الاوهام و إنّما العلم بالصورة الواضحة البيّنة عند الانسان , ف (يعلم بمكانه خاصّة من شيعته , او خاصّة من مواليه في دينه) قلنا ليس المقصود ان يعلم الانسان بمكان الإمام عن طريق علم الجفر مثلاً , و اشترت إلى الحادثة التي نقلتها عن احد علماء خراسان , السيّد محمد المشير رحمة الله عليه , الحادثة ليست بعيدة , قريبة من زماننا لأنّ هذا السيّد توفي قبل سنين قلائل , كيف أنّه اهتدى إلى معرفة مكان الإمام في حضرة الإمام الرضا صلوات الله عليه و الحادثة في بالكُم , عن طريق علم الجفر , و تحدّثنا أنّ هذا لا يُعد من العلم لأنّ هذا من باب العلم الذي يأذن به الإمام , إذا أذن الإمام صلوات الله و سلامه عليه , المقصود هنا من الإذن ليس ان يأذن له شفاهاً هكذا , بالنتيجة الإمام إذا كان راضياً أنّ هذا الشخص الذي عن طريق مقدمات علم الجفر يعرف مكان الإمام , بالنتيجة المسألة راجعة إلى رضا الإمام و إلاّ الكثير حاولوا عن هذا الطريق و وقّعوا في شبّهات و إنّما تأتي الشبّهات في علم الجفر نتيجة الخطأ في حساب الجداول , على اي حال بالنتيجة هذه المسألة تحدّثنا عنها في الجمعة الماضية , و قلتُ كذلك ليس عن طريق الرؤيا , الرؤيا قد تكون صادقة و لرّبما في رواياتنا أنّ رؤيا المؤمن في آخر الزمان جزء من سبعين جزءاً من النبوة , في روايات اخرى جزء من اربعين جزءاً من النبوة , و الاختلاف هنا باختلاف مراتب المؤمنين , تارةً تكون جزءا من سبعين جزءا , تارةً تكون جزءا من اربعين جزءا , ايضاً الرؤيا لا تكون من قبيل العلم بالمكان الدائم و إنّما تكون علماً بمكان مخصوص بقضاء حاجة مُعيّنة , للوصول إلى مطلب مُعيّن , هذه المعاني شرحناها , قلنا إنّما المقصود من العلم هنا علم اطلاع , هذا المعنى بيّناه ثم بيّنا المراد من المكان , يا ترى المكان المادي , يا ترى المكان المعنوي , و فصلنا مراتب المكان المادي و فصلنا الحديث في مراتب المكان المعنوي , ثم تحدّثنا عن معنى الخاصّة (خاصّة من شيعته , خاصّة من مواليه في دينه) ثم تحدّثنا عن معنى الشيعة و عن معنى الموالي و عن الفارق بين خاصّة الشيعة و بين خاصّة الموالي , هذه المعاني في الجمعة الماضية تحدّثتُ عنها , و وصلنا إلى هذه النتيجة , وصلنا إلى خلاصة , وصلنا إلى مطلب نستخلصه من هذه الرواية و من غيرها من الروايات الكثيرة التي تؤيّدُها بالمضمون و ربّما تأتي مُشابهة لها باللفظ و المعنى في هذا الباب , في هذا الكتاب و في غير هذا الكتاب من كتبنا الحديثية الشريفة امثال (الكافي) الشريف و غير (الكافي) الشريف , الخلاصة التي وصلنا إليها أنّ الإمام عليه السلام في كلا العيّتين , في العيبة الصغرى و في العيبة الكبرى , هناك علاقة خاصة فيما بينه و بين مجموعة من شيعته , و بين خواص شيعته , لأنّه العلم بمكانه ماذا يعني ؟ و العيبة إنّما عيبة الشخص و عيبة المكان , و إنّما يغيب الشخص بمجهولية مكانه , إذا كان المكان بعيداً عنّا او

ج ٦

علاقة الإمام الحجّة عليه السلام الخاصة بشيعته

بجهداً بالنسبة لنا ، حينئذ يغيب ، أما الإمام لا يكون غائباً بلحاظ مجموعة من خواصّه و لذلك (الاولى) و هذا المعنى ، قلت ، كثير من الناس ، كثير من الذين يرتقون المنابر ، كثير من الذين يرتدون العمامة يتكلمون او يطرحون هذه المفاهيم ، أنّ الإمام صلوات الله و سلامه عليه مُنْقَطِعٌ عن شيعته في زمن الغيبة الكبرى ، ابدأ ، هذه الروايات صريحة و واضحة ، إذا كان الإمام هناك من شيعته مَنْ يعلم بمكانه ، معنى ذلك أنّ هناك علاقة وثيقة فيما بين الإمام و بين . بالنتيجة . مجموعة من الناس ، ايّاً كانوا ، ليس الحديث الآن عن مصاديق و ليس الحديث عن بيان اشخاص ، ليس بهذا المعنى و إنّما الحديث عن حقيقة ، الحقيقة هنا ، أنّ هناك في زمن الغيبة الكبرى علاقة خاصة بالإمام عليه السلام ، يبقى الإنسان إذا وُفِّقَ و سعى ، لربّما ينال هذا التوفيق ، ربّما لا ينال هذا التوفيق ، المسألة راجعة إلى سعي الإنسان اولاً ، و ثانياً مُتعلّقة بإذن الإمام و بتوفيق الإمام صلوات الله و سلامه عليه (فالاولى يعلم بمكانه فيها خاصّة من شيعته ، و الاخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصّة مواليه في دينه) فالخلاصة التي نصل إليها هو هذا المعنى ، أنّ الإمام هناك علاقة خاصة فيما بينه و بين شيعته ، فيما بينه و بين اوليائه ، في الغيبة الصغرى و في الغيبة الكبرى ، كما أنّه في الغيبة الصغرى هناك مَنْ يعلم بمكانه ، كذلك في الغيبة الكبرى هناك مَنْ يعلم بمكانه ، و الروايات التي تأتي بعد هذه الرواية ايضاً تؤيّد هذا المطلب و تؤيّد هذا المعنى لكثير في الجمعة الماضية عندما تُحدّثُ عن المكان و عن العلم بمكان الإمام الحجّة و ذكّرتُ مصاديق متعدّدة عن العلم بمكان الإمام الحجّة صلوات الله و سلامه عليه بالضمن استشهدتُ بواقعة معاصرة في حياتنا ينقلها السيّد حسن الابطحي ، من العلماء المعاصرين ، و غالباً الحوادث التي اذكرها من الحوادث المعاصرة و إلا في كتبنا الكثير من الحوادث لكن عندما تكون الحادثة معاصرة يكون تأثيرها ، تكون فعليتها اكثر في حياة الانسان ، ذكّرتُ حادثة عن السيّد حسن الابطحي ، فقط اشترتُ إليها و لضيق الوقت لم اذكرها باعتبار الحادثة فيها تفصيل و وعدتكم في هذه الجمعة ان اشير إليها ، الآن اذكر الحادثة المنقولة ، التي ينقلها السيّد حسن الابطحي و الآن هو من العلماء الاحياء المعروفين ، من اساتيد الحوزة العلمية في مشهد المقدسة ، الحادثة حدثت قبل سبعة عشر عاماً بالضبط ، هو السيّد حسن الابطحي ينقل ، يقول ذهبنا إلى الحج و بعد ذلك بعد ان تمّت مناسك الحج ذهبنا إلى المدينة المنورة لزيارة النبي صلى الله عليه و آله ، زيارة ائمة البقيع عليهم افضل الصلاة و السلام ، بقينا اياماً هناك ، يقول ، في ليلة من الليالي و عند منتصف الليل خرجنا من المكان الذي ننام فيه ، يقول في كل ليلة قريب وقت السحر او عند السحر ، عند الاذان كُنّا نخرج ، في ليلة من الليالي عند منتصف الليل خرجتُ انا و معي احد العلماء ، من الاشخاص الذين عُرفَ عنهم التعلّق الشديد بالإمام الحجّة صلوات الله و سلامه عليه ، كان دائماً يلهج بذكر الإمام عليه افضل الصلاة

ج ٦

علاقة الإمام الحجة عليه السلام الخاصة بشيئته

و السلام , في تلكم الليلة خرجنا إلى مسجد النبي و كانت ابواب المسجد مغلقة باعتبار منتصف الليل و هم يفتحون الابواب عند الفجر , يقول , لكن هذا العالم احب ان يذهب , ان يجلس خلف جدران المسجد إلى ان يفتح المسجد الشريف عند وقت صلاة الفجر , فعلاً ذهبْتُ معه و جلسنا هناك خلف جدران المسجد قريبا من باب السلام , احد ابواب المسجد الشريف يُقال له باب السلام , بالنتيجة هذه المسألة معروفة , الحضرات المقدسة للائمة ايضا كل باب له اسم , احد الابواب باب السلام , يقول , الجهة , المنطقة المواجهة لباب السلام , البيوت و البنايات مُهدّمة يُراد ان يُصنع منها ساحة في ذاك الوقت , بالضبط هذه الساحة تمتد من باب السلام , من جدران مسجد النبي إلى مسجد العمامة , من المساجد الشريفة المعروفة في المدينة مسجد العمامة , فهذه الساحة مُهدّمة , ساحة كبيرة جداً و البناء لم يكن قد شرعَ لحدّ الآن , فقط هُدِّمَت المنطقة , على اي حال يقول فجلسنا خلف الجدران , و هذا العالم الذي كان بصُحبتني كان يلهج بذكر الإمام صلوات الله و سلامه عليه و يتحدثُ عن الإمام و يتشوّق إلى الإمام و يُبدي حُبّه و ودّه للإمام صلوات الله و سلامه عليه , لحظات و نحن نتجاذب اطراف الحديث عن الإمام صلوات الله عليه , يقول , ووجه لي هذا السؤال , قال هل من الممكن ؟ اثناء مُحادثة بالنتيجة , حديث و اطراف مُتفرّعة للحديث سألني هذا السؤال , قال هل من الممكن انه الإمام صلوات الله و سلامه عليه ليس له بيت في المدينة ؟ يقول انا اجبته قلتُ له , نعم لا يلزم ان يكون للإمام عليه السلام في كل مدينة بيت او لا يلزم في المدينة المنورة ان يكون له بيت و بالنتيجة بيوت احبائه , بيوت اصحابه هي بيوته صلوات الله و سلامه عليه , يقول , هو قال انا اعتقد انه في المدينة حتماً يوجد بيت للإمام صلوات الله عليه , طبعاً هذا المعنى موجود في الروايات ايضاً , هذا المعنى يمكن ان يُستكشف و يُستنتج من الروايات , و الجمعة الماضية تحدّثنا عن هذا المعنى بعض الشيء , يقول قلتُ له , كنتُ متعمداً في سُؤالي لأني كنتُ اعلم انّ مُحبي الإمام و انّ عُشاق الإمام عليه السلام في مثل هذه اللحظات , لحظات وقت سحر و حديث روحاني عن الإمام عليه السلام , حديث قلبي عن الإمام صلوات الله عليه , يقول اردتُ ان استفيد من كلامه , قلتُ لو كنتُ اعلم انّ للإمام بيتاً في المدينة صلوات الله عليه , يقول بعد ان سألتُه , و اين هو ؟ فقال لي , لو كنتُ اعلم بيت الإمام في اي مكان من المدينة لما جلستُ هنا , بعد ذلك قلتُ له لو كنتُ اعلم انّ للإمام عليه السلام بيتاً في المدينة , حتى لو لم اعلم مكانه , نحن الآن باقون في المدينة إلى عدّة ايام , إلى اسبوع او اكثر من اسبوع , طيلة هذه الايام أطرق ابواب المدينة باباً باباً فلا بد ان اعثر على بيت الإمام , و كم يا ترى هي بيوت المدينة ؟ بيوت , عدد محدود , يقول انا اردتُ إثارته في هذا الحديث , أطرق ابواب المدينة باباً باباً حتى أصِلَ إلى بيت الإمام عليه السلام , كم هي بيوت المدينة ؟

ج 6

علاقة الإمام الحجة عليه السلام الخاصة بشيعته

عددها بالنتيجة محدود و المدينة محدودة , فسنة ايام ليل نهار تطرق الابواب إلى ان نصل ثم قلت , و حاشا للإمام عليه السلام ان يرى من خدامه , من اوليائه , من عنده الشوق إلى رؤيته , يريد ان يبحث عن مكانه صلوات الله عليه و يتركه هكذا يطرق الابواب , و قطعاً سيشتتم من قبل الناس لأنه سيترك كل الابواب باباً باباً , قطعاً سيشتتم و سيهان و سيؤذي و حاشا للإمام ان يترك من يبحث عنه في هذه الحالة , قلت انا اعتقد لو فعلنا هذا الامر , الباب الاول , الباب الثاني سيرشدنا الإمام , مجرد ان نطرق باباً او باين , الإمام سيرشدنا , يقول و نحن في هذا الحديث قام على قدميه , هذا الرجل العالم قام على قدميه , وقف و اخذ يجيل النظر , عرف , يقول و قمت انا ايضاً احتراماً له , اخذ يجيل النظر من اي طرف من اطراف المدينة سيبدأ , هو النية ثبتت في قلبه يبدأ من الآن , في منتصف الليل يطرق الابواب فاخذ يجيل النظر من اي طرف يبدأ , يقول و نحن في سكوت , المدينة في منتصف الليل , سكوت عجيب يُحيم على المدينة , و هدوء , هاديء و ساكن جداً الجو في المدينة و ما من احد يسير في الطرقات , المدينة خالية , في وقت النوم , يقول و نحن في حالة من الحيرة , انا منتظر ماذا يقول , انظر إلى شفاهه ماذا سيتكلم , هو ينظر إلى هذه الجهة , يقول بينما نحن في هذه الحالة , في نهاية هذه الساحة الممتدة إلى مسجد الغمامة , قبل قليل ذكرت ان البنائات هدمت , ساحة كبيرة , شخص واقف في وسط الظلام لا يُميز شكله , من بعيد , مسافة بعيدة , لا يُميز شكله , لباسه ايضاً لا يُميزه , ماذا كان يلبس , لكن لاحظنا شخصا و إنما لاحظنا هذا الشخص بعد ان سمعنا صوته , صوت واضح لأنه ساحة مفتوحة و هو في قبالنا و المدينة هادئة و ساكنة , سمعنا هاتين الكلمتين , كلمة تتردد مرتين بالفارسية (از اين طرف , از اين طرف) يقول , هذا العالم قال , هذا الصوت يُرشدنا إلى بيت الإمام عليه السلام , هذا الصوت يأخذ بايدينا إلى بيت الإمام صلوات الله عليه , يقول , انا تصورت هكذا ان هذا الشخص من الايرانيين بما انه شخص في وسط الليل يتكلم الفارسية و ان ما تكلم , فقط هذه الكلمة , انه من هذه الجهة , قلت ربما هذا من الايرانيين و رأى لباسنا , رأى العمائم على رؤوسنا , تصور نحن من اصحابه و نحن قد تمنا في هذا الليل يريد ان يُرشدنا إلى المكان الذي نبيت فيه , على اي حال , يقول بعد ان قال (از اين طرف) مرتين كثر هذه الكلمة و دخل في احد الازقة و ذهب , يقول نحن اخذنا نسير , العالم الذي كان بصحبتني ارى دموعه كانت تسفح بغزارة و كان يقول لي , اشم رائحة عجيبة ما شمتها في حياتي , فبدأنا نسير من المسجد في وسط ذلك الميدان إلى المكان الذي كان يقف فيه ذلك الشخص , يقول هذه المدة استغرقت عشر دقائق , وصلنا إلى مكان ذلك الشخص , وقفنا هناك لكن من اي جهة ؟ هناك ثلاثة طرق , المكان الذي وقف فيه ذلك الشخص و قال لنا (من هذه الجهة) هناك ثلاثة طرق , نحن متحيرون من اي طريق

ج 6

علاقة الإمام الحجة عليه السلام الخاصة بشيعته

نبدأ؟ يقول في هذه اللحظات ، بعد دقائق ، ما نعلم من اي طريق نبدأ ، انا شاك ربما هذا من الايرانيين لكن العالم كان يقطع ، يقول هذا الصوت هذا مبعوث من قبل الإمام عليه السلام يُرشدنا إلى بيته ، لحظات قليلة و إذا بنا نسمع صوت دراجة بخارية ، صوت في وسط الليل ، دراجة بخارية ، صوت عال جدا جاء من طرف مسجد الغمامة باتجاهنا و بسرعة مذهلة ، كما قلت قبل قليل المكان كان مظلماً باعتبار كان مُهدماً ، يقول هذا راكب الدراجة البخارية جاء بسرعة مذهلة إلى ان وقف إلى جانبنا ، لشدة الظلام و باعتبار اول ما جاء لم يُمَيِّز وجهه لكن تكلم معنا بالفارسية ايضا فقال (از اين طرف) اشار إلى زقاق من هذه الأزقة الثلاثة ، هذا الزقاق يقع خلف فندق في قبال المسجد يُقال له فندق الحرم ، فأشار أنه من هذا الزقاق ادخلوا ، قال هذا و انطلق في سرعته ، يقول أمّا انا بدأت اقول ان المسألة ليست طبيعية ، إذا كان الشخص الاول ، كان من الايرانيين و اراد ان يُرشدنا إلى مكان ننام فيه الليلة ، هذا الشخص الثاني يركب الدراجة ، الايرانيون مُسافرون لا يركبون الدراجات . الآن . في منتصف الليل و في المدينة ، بالنتيجة مُسافر ، ماذا يصنع بالدراجة البخارية ؟ يقول ، بالنسبة لذلك العالم تركني و مشى و راح يسير في الزقاق لكن رأيت عليه حالة عجيبة ، يعني وضعه تغير بالمرّة فكأني ما كنت اسير إلى جانبه ، ما كان يحس بوجودي ، تبعته خطوات ، مشينا خطوات في ذلك الزقاق ، خطوات قليلة ، ربما كانت عشر خطوات او اكثر ، يقول ، نسمع صوتاً من نفس الزقاق ، صوت باب يُفتح ، فُتِحَ باب ، بالنتيجة في وسط الليل و هدوء ، صوت الباب يكون واضحاً إذا فُتِحَ ، باب يُفتح و جماعة يخرجون ، هكذا كُنّا نحس اثناء سماع الاصوات ، جماعة يخرجون ، مجموعة من الرجال يتحدثون فيما بينهم ، يتكلمون العربية ، فهمنا من كلامهم أنهم يريدون ان يذهبوا إلى جهة مُعيّنة ، أنهم يريدون الذهاب لكن اسم هذه الجهة ما سمعناه ، هم قالوا نريد ان نذهب ، لكن ما ميّزنا باعتبار عن مسافة الحديث فيما بينهم ، لكن الذي فهمناه ، باب فُتِحَ ، جماعة خرجوا ، مجموعة من الرجال ، لحد الآن لم نرهم لكن نسمع الصوت لأنّ الزقاق كان مُتعرّجاً ، باب فُتِحَ ، جماعة خرجوا ، و فهمنا من كلامهم حينما كانوا يتكلمون العربية أنهم يريدون الذهاب إلى مكان ، و المكان ذكره لكن لم نتأكد منه ، ما وصل إلى مسامعنا ، في هذه اللحظات . يقول . و إذا بمجموعة من الشباب ، علائم البهاء ، علائم الوقار على وجوههم ، يتوسطهم رجل فيما بين الثلاثين و الاربعين ، اقرهم و هم يحفون به من هذه الجهة و من هذه الجهة ، قال ربما عددهم عشرة ، اقل ، اكثر ، مجموعة من الشباب يحفون بهذا الرجل الذي كان في وسطهم ، فاقتربوا منا ، فلما اقتربوا منا هو هذا الرجل سلّم علينا ، قال السلام عليكم ، يقول لكن هذا السلام عندما قاله نحن ما سمعنا تأثيراً في نفوسنا مثل تأثير هذه الكلمة طيلة حياتنا ، يعني يقول ، لما قال هذه الكلمة و كأنه مغناطيس و جذب القلوب إليه ،

ج ٦

علاقة الإمام الحجّة عليه السلام الخاصة بشيعته

جذبنا إليه ، يقول هو تبسّم و سلّم و سارَ في طريقه ، يقول اّمّا نحن اردنا ان نتبعه ما استطعنا و نحن في حيرة ، من هو هذا ؟ يقول ، ذلك الرّجل العالم الذي كان بصُحبتني ما كنتُ ادري ماذا يدور في خاطره ، هو كان يعتقد أنّه هو هذا الإمام عليه السلام ، يقول لكن نحن شخّصنا الباب الذي خرجوا منه باعتبار ما زال الباب مفتوحا و المصباح مُشتعل ، فاقتربنا من الباب ، بيت قديم ، ما عليه آثار زينة و تشريفات و هذه الامور ، باب خشبيّة قديمة و على الباب الخشبيّة مصباح و كان الباب مفتوحا ، في هذه اللحظة لفتَ انظارنا قطعة مكتوب عليها كتابة ، كلمات على اعلى الباب ، القطعة ماذا مكتوب عليها ؟ منزل المهدي العوّث ، كلمة منزل فوق ، الشطر الثاني من القطعة (المهدي العوّث) هذه اللحظات ، الباب مفتوح ، يقول خرج الخادم ، خرج رَجُل من لباسه و وضعه يبدو أنّه خادم في هذا المكان ، فسألته بالعربية ، قلتُ صاحب البيت فيه ؟ قال الآن راح ، يُشير إلى الذي خرج بصُحبة اولئكم الرجال ، بصُحبة اولئكم الشباب ، يعني الذين صادفهم في الطريق ، بعد ذلك هذا الرّجل الذي تظهر عليه علائم الخادم اغلقَ الباب و دخل ، اّمّا نحن بقينا في حيرة ، يقول ، بالنسبة لذلك العالم الذي كان معي اتكأ على الحائط في البداية و بعد ذلك جلسَ في مواجهة الباب و بدأ يزور ، يقرأ زيارة و يبكي و يتّحب و بقينا على هذا المنوال إلى ان ، يظهر من هذا الرّجل الذي تصوّرنا أنّه هو الخادم اطفأ الاضوية داخل الدار ، اطفئت الاضوية و بعد ذلك نحن قُمنّا ، اذن الاذان و باعتبار الناس يخرجون من البيوت ، قُمنّا ذهبنا إلى المسجد ، يقول بعد ذلك ما تمكّنا في تلكم السفارة ان نعود إلى ذلك المكان ، هو السيّد يقول ، لكن في السنين التي تلت تلك السنة كلّما ذهبْتُ إلى المدينة اذهب إلى ذلك المكان فأجد عدّة ابواب مُتشابهة سابقاً ما كنتُ اراها ، على اي حال ، اجد عدّة ابواب مُتشابهة و هذه القطعة المكتوب عليها (منزل المهدي العوّث) هذه ما رأيتها لكن هو يتحدّث عن ذلك العالم ، هو يُجيزه يقول في كل سنة كنتُ اذهب إلى تلك الدار و ازور تلكم الدار التي رأينا عليها تلكم القطعة ، يعني المكتوب عليها (منزل المهدي العوّث) على اي حال ربّما هناك تفصيلات ايضا في القصة و إذا نريد ان ندخل في تفاصيلها كلّها الوقت ما يكفي ، اريد ان اتناول رواية او روايتين من روايات الكتاب الشريف الذي بين ايدينا ، لكن بالنتيجة وعدتكم عن هذه ، وعدتكم ايضا ان اذكر قصة الشيخ الانصاري ، الآن ما يسع المجال لذكرها ، إن شاء الله في وقت آخر اتناولها بالذکر .

فهذه و غيرها من الحوادث ، حوادث كثيرة جداً تُشير إلى هذا المعنى ، و هذه الحادثة إذا تتذكرون ، حينما تحدّثنا عن مكان الإمام الحجّة انا اوردتها لا على اساس انّ الذي يعلم مكان الإمام بهذه الطريقة هو من هؤلاء المذكورين في الرواية ، لا على هذا الاساس و إنّما هذا من باب التوفيقات ، كما تحدّثنا في الجمعة

ج ٦

علاقة الإمام الحجة عليه السلام الخاصة بشيعته

الماضية , لكن باعتبار لم يكن هناك مجال لذكر هذه الحادثة وعدتكم ان أشير إليها في هذا اليوم , الآن وفيت بوعدى فذكرتها , فالخلاصة التي نصل إليها من الرواية الشريفة المتقدمة و من غيرها من الروايات ان الإمام عليه السلام , هناك له علقه خاصة فيما بينه و بين شيعته , خاصة من شيعته في العيبة القصيرة , خاصة من مواليه في دينه في العيبة الكبيرة , بالنتيجة (خاصة من شيعته , خاصة من مواليه) تحدثنا عن معنى الشيعة و الموالى , بالنتيجة , كان الشيعة افضل من الموالى ام كان الموالى افضل من الشيعة , كما بينا فيما سلف الروايات التي تحدثت عن هذا المطلب , لكن الخلاصة التي نصل إليها بالنتيجة , هناك من شيعته , هناك من محبيه , هناك من اوليائه , هناك من اتباعه في زمن العيبة من له علقه خاصة , من يكون تحت نظر الإمام و تحت رعاية الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , هذه الخلاصة التي نستخلصها من هذه الرواية و من غيرها من الروايات الشريفة الكثيرة المروية عن اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , و نحن بينا ان العلقه بالإمام صلوات الله و سلامه عليه إنما ناتجة من خصوصية في قلب الإنسان , ناتجة من طهارة قلب الانسان , تحدثنا عن هذا المطلب , ربما ايضا أشير إلى هذا المعنى بالجملة بعد ان نقرأ رواية او روايتين .

الرواية التي بعد هذه الرواية , رواية ثانية بنفس المعنى , الرواية السابقة تحدثنا عنها , الآن نقرأ الرواية التي بعدها و إذا تكرر الروايات بالمعنى و بنفس اللفظ , هذا ماذا يفيد ؟ يفيد قوة الرواية و قوة المعنى و تأكيد الائمة عليهم السلام على هذا المعنى , قال (قال ابو عبد الله عليه السلام , للقاتم غيبتان , إحداهما قصيرة و الاخرى طويلة , الغيبة الاولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته , و الاخرى . يعني الطويلة . لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه في دينه) تقريرا الكلام السابق في الرواية السالفة يكون تفاصيله و إجماله ايضا في هذه الرواية و لذلك لا نعيد شرح هذه الرواية باعتبار نفس المضمون و نفس الالفاظ في الرواية السابقة موجودة في هذه الرواية التي بعدها , الجملة التي نستخلصها هو هذا , ان للإمام علاقة بشيعته في الغيبتين , في الصغرى و الكبرى , بحيث يعلمون بمكانه سواء كان هذا المكان معنويا ام ماديا بحسب التفاصيل التي بيناها فيما سلف .

الرواية التي بعدها عن علي بن مهزيار عن ابراهيم بن عمر اليماني قال , سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول (ان لصاحب هذا الامر غيبتين) بالنتيجة الغيبتان تحدثنا عنهما فيما سلف كثيرا (و سمعته يقول , لا يقوم القائم و لأحد في عنقه بيعة) باعتبار ان الائمة صلوات الله عليهم اجمعين , الائمة السابقون ابتداء من الامير صلوات الله عليه و انتهاء بإمامنا العسكري عليه افضل الصلاة و السلام , ائمتنا عاشوا في زمن الطواغيت , في زمن ائمة الجور , في زمن الظلمة , في زمن الفجرة , و بالنتيجة كما عاشوا في تلكم

ج ٦

علاقة الإمام الحجة عليه السلام الخاصة بشيعته

الازمنة ، التقيّة تقتضي ان يُظهروا البيعة لخلفاء الجور او يُظهروا أنّهم ليس بمُخالفين لخلفاء الجور و بالنتيجة وقعت البيعة من قِبَل الائمة على نحو التقيّة بل نجد في حياة الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه حوادث كثيرة جدا . و هذا الذي وصل إلينا . انّ الإمام الرضا يُخاطب المأمون كثيرا ، يا امير المؤمنين ، و دونك كتاب (عيون اخبار الإمام الرضا) صلوات الله و سلامه عليه لشيخنا الصدوق رضوان الله تعالى عليه ، كثير من الروايات ، ربّما اكثر من ثلاثين موضعا على ما اتذكّر في هذا الكتاب الإمام يُخاطبه بهذه الصيغة ، بالنتيجة بعنوان التقيّة و بعنوان المداراة للحفاظ على شيعته و للحفاظ على اوليائه صلوات الله و سلامه عليه ، المقصود من البيعة هنا البيعة الظاهرية و إلاّ ليس من احدٍ له بيعة في عنق الإمام حقيقةً ، الإمام فقط بيعة واحدة في عنقه ، بيعة لله فقط ، بيعة لمخلوق المخلوقات هي التي في اعناقها بيعة لأهل البيت عليهم السلام ، نعم الإمام في عنقه بيعة واحدة ، البيعة الواحدة بيعة لله ، بيعة لغير الله ، ابدأ ، حتى الانبياء السابقون في اعناقهم بيعة للإمام المعصوم عليه السلام و لذلك يأتي عيسى في خدمة الإمام صلوات الله و سلامه عليه ، حتى الانبياء و حتى اولوا العزم في اعناقهم بيعة للإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه ، نعم في عنق الإمام بيعة لله سبحانه و تعالى ، فقط هذه البيعة موجودة في الإمام صلوات الله و سلامه عليه ، أمّا هذا التعبير تعبير يُلاحظ فيه ظاهر الامور ، يُلاحظ فيه ظاهر الحوادث التاريخية التي جرت في حياة الائمة صلوات الله عليهم اجمعين و إلاّ إذا قلنا ، حتى لو قلنا هذه البيعة ، واقعاً هي في عنق الإمام ؟ ابدأ لأنّ الإمام صاحب الولاية التكوينية و صاحب الولاية التشريعية ، صاحب الولاية لا يكون في عنقه بيعة لأحد إلاّ الذي اعطاه الولاية ، و الذي اعطاه الولاية الله سبحانه و تعالى ، فهناك بيعة لله في عنق الإمام ، أمّا لغير الله لا توجد بيعة اخرى و لذلك الشيخ البهائي رضوان الله تعالى عليه عندما بُنيّت قبة أمير المؤمنين عليه السلام بحضوره طلبوا منه ان يختار لهم آية تُكتب على القبة و فعلاً لحّد الآن الآية مكتوبة على رأس القبة الشريفة ، فاطرق قليلاً ثم قال اكتبوا (يدُ الله فوق ايديهم) انه ليس من يد فوق ايديهم صلوات الله عليهم إلاّ يدُ الله (يدُ الله فوق ايديهم) ليس من قدرة فوق قدرتهم إلاّ الله ، ليس من جبروت فوق جبروتهم إلاّ الله سبحانه و تعالى فاكتبوا هذه الآية و فعلاً مكتوبة لحّد الآن الآية في القبة الشريفة (يدُ الله فوق ايديهم) فليس هناك من بيعة في عنق الإمام لأيّ مخلوق من المخلوقات ، نعم هناك بيعة لله في عنق الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه لكن بالنتيجة . كما قلت . الحديث عن ظواهر الامور ، الحديث ناظر إلى الحوادث التاريخية التي عاشها ائمة اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين و إلاّ هذا لا يُنقص من الإمام و لا يُقلل من شأن الإمام ان يُظهر البيعة او يُظهر عدم الخلاف في بعض المواقف

ج ٦

علاقة الإمام الحجة عليه السلام الخاصة بشيعته

مع خلفاء الجور , هذا ما يُنقِص لأنّ هذه مسائل عارضة و الإمام مقامه ليس باللحاظ إلى الامور العارضة و إنّما مقامه باللحاظ إلى الامور الذاتية التي يحملها صلوات الله و سلامه عليه .

الرواية التي بعدها نفس المضمون لكن ربّما فيها تفصيل اكثر , هذه الرواية التي بين ايدينا (لا يقوم القائم و لأحد في عنقه بيعة) .

الرواية التي بعدها , عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال (يقوم القائم عليه السلام و ليس لأحد في عنقه عقد و لا عهد و لا بيعة) بالنتيجة العقد و العهد و البيعة بمعنى واحد لكن هناك تفريق في هذه المعاني , العقد , الذي يُكتب , يعني ان يكتب عقداً , و إن كان حتى للكلام , كما يقول (أعاقِدُكَ) ايضا يُقال له عقد هنا , كما يقول أعاقِدُكَ على ان لا افعل كذا او أعاقِدُكَ على ان افعل كذا , هذا يُقال له عقد , إذا قال أعاهدُكَ , يُقال له عهد , إذا قال أعاقِدُكَ , يُقال له عقد , إذا قال أباعُكَ , يُقال لها بيعة , لكن العقد بحسب المشهور يُكتب , ان الإمام عليه السلام ما كتَبَ صحيفة لملك من الملوك او لطاغية من من الطواغيت , العهد ان يُعطي عهداً بلسانه , أعاهدُكَ على ان لا افعل الامر الفلاني , أما البيعة بالنتيجة يقول أباعُكَ و يصفق على يده , يُقال لها بيعة , البيعة بجرّد كلمة (أباعُكَ) لا تكفي و إنّما البيعة لغةً هكذا , ان يصفق على يده , يمسح على يده او يصفق على يده و يقول له أباعُكَ , و بالنتيجة شكل الصفقة , كيف يصفق على اليد , هذا ايضاً مُختلف فيه , على اي حال لكن يصفق على يده او يمسح على يده و يقول له أباعُكَ , هذه يُقال لها بيعة , بالنتيجة , سواء المقصود من العقد شيء كُتبي , او المقصود من العقد شيء لفظي , ان يقول أعاقِدُكَ على ان افعل كذا او ان لا افعل , العهد , أعاهدُكَ ان يكون , او يكتب عهداً , حتى إذا كتَبَ و قال أعاهدُكَ , يُقال له عهد , يُقال له مُعاهدة , و البيعة , قال له أباعُكَ , صفق على يده بأيّ شكل من اشكال الصفق , و إن كان في زمن الإمام الرضا عليه السلام كما وقَفَ المأمون للبيعة و الناس تأتي تُبايع , طريقة البيعة من زمن الاول إلى زمن المأمون هكذا يُبايعون , إلّا . فقط . في زمن الامير عليه السلام , بالنتيجة زمن الامير صلوات الله عليه هو قال لهم بايعوا هكذا , أمّا البيعة في عهد الاول و الثاني و الثالث و عهد الامويين و عهد العباسيين ابتداءً من السقّاح إلى المأمون حينما بويغ للإمام بمسألة ولاية العهد , فوقف المأمون و الناس تأتي , كيف تُبايع ؟ تُبايع هكذا , يصفق هكذا و يمسح , إلى ان بايعَ الناسُ كلّهم , بعد ذلك يدخل شاب , هذا الشاب , هذا المذكور في رواياتنا الشريفة , يدخل هذا الشاب , الشاب من دون الناس , بعد ان بايعَ الناسُ كلّهم , جاء في آخر الناس , بايعَ بهذه الصورة , لم يُبايع هكذا , لم يُخرج يدهُ و إنّما بهذه الصورة , ان ادخل يده هكذا , بالعكس , بايعَ الإمام , بايعَ المأمون ايضاً , الإمام الرضا يتبسّم , المأمون يستغرب من هذا التبسّم

ج ٦

علاقة الإمام الحجّة عليه السلام الخاصة بشيعته

, لم تبسّمت ؟ الإمام عليه السلام يقول الكل نفّضوا البيعة إلاّ هذا بايعني , و هنا المأمون تضطرب
اوضاعه , لأنّه هو على دست الخلافة و ما يعرف ابسط الامور منها , صيغة البيعة ما يعرفها باعتبار هذا
اخراج للبيعة و هذا ادخال للبيعة , بالنتيجة هي هذه اشارات لا تعني بالنتيجة , لكن بالنتيجة هذه
الاشارات و هذه الرموز كاشفة عن شيء , في الرواية أنّ هذا الشاب هو جبرائيل عليه السلام , في الرواية
ايضا عن الإمام عليه السلام أنّ هذا الشاب الذي دخل و بايع , و بالنتيجة هذا قطعاً بأمر الإمام , و في
الروايات الشريفة الإمام يقول ما من ملك في السماء يخطو قدماً عن قدّم إلاّ بإذني , الملائكة لا
يتحرّكون بدون إذنه الشريف , طبعاً هذا بإذن الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه و الإمام اراد من
خلال هذا الامر يُبيّن معنى من المعاني , قد ربّما يُقال لم لم يستعن بأحد من شيعته ؟ لأنّه يُقتل , أمّا
جبرائيل يأتي في صورة انسان و بعد ذلك يرجع إلى حاله الاول , على اي حال , فالبيعة كانت بهذه
الصورة , أنّه تمسّح اليد هكذا , و بالنتيجة ايضاً ليس هناك من بيعة و لذلك حتى في بيعة الإمام أمير
المؤمنين عليه السلام لمّا جيء به مُقيّداً إلى المسجد و ارادوا ان يُبايعهم , بالنتيجة هو عادةً المبايع لا بد ان
تكون يده هي السفلى , و المبايع يده هي العليا , الإمام فتحوا يده هكذا فبقيت هي السفلى و ضربوا
على يده , فاليد السفلى تكون هي يد المبايع لا يد المبايع و لذلك الإمام قال (و هذه بيعة ثانية في
اعناقهم) هذه بيعة ثانية في عنق كل منهم لأنهم فتحوا يده بالقوّة هكذا و مسحوا على يده , على اي
حال بالنتيجة هذه ليست مسائل مهمة لكن هذه تكشف عن جهل اولئك الذين عادوا اهل البيت
صلوات الله عليهم اجمعين بابسط الامور التي تتعلّق بشؤوننا الخاصة , عن جهلهم بابسط الامور و هذا
بالنتيجة على طول التاريخ واضح و بيّن , على اي حال نحن قلنا , المعنى الحقيقي أنّه ليس هناك من عهد
في عنق الإمام عليه السلام إلاّ الله , ليس هناك من بيعة إلاّ الله سبحانه و تعالى , لكن على اي حال (و
يقوم القائم عليه السلام و ليس لأحد في عنقه عقْدٌ و لا عهدٌ و لا بيعة) و إنّما الإمام هنا يتحدّث
لا عن خصوصية ذاتية في الإمام الحجّة , هذه ليست خصوصية ذاتية في الإمام الحجّة تُميّزه عن غيره من
الائمة و إنّما يتحدّث عن علامة من علامته كعلامم الظهور الاخرى , يعني أنّ الإمام عليه السلام يبقى
غائباً و لا يمكن ان يخرج في زمن طاغوت هكذا , الذين ادّعوا المهديّة مثلاً , بالنتيجة هذه الرواية تُشير
إلى أنّهم ليسوا هم اولئك لأنّه الفكرة الموجودة عند ابناء العامة او عند بعض الفرق المنحرفة أنّ المهدي فكرة
و أنّ هذه الفكرة يمكن ان تتلبّس في اي ... هذه الفكرة الموجودة , فإذاً يمكن ان يدّعيها كل شخص ,
لكن امثال هذه الروايات تُبيّن لنا حقيقة , الحقيقة التي تُبيّن أنّ الإمام إذا خرج و قام لا بد ان يقوم و في
قيامه و خروجه للناس لا يبقى هناك ظالم في مواجهته , فليس هناك من عقد و لا عهد و لا بيعة في عنقه

ج ٦

علاقة الإمام الحجّة عليه السلام الخاصة بشيعته

لأحد و إنما الإمام إذا قام , يقطع رقاب الظلمة و يقطع رقاب الاعداء و اهل الجور و ائمة الكفر و الضلالة , فهذه لا تتحدث عن حالة ذاتية للإمام عليه السلام , تتحدث عن علامة من العلام العرضية و إلا لا يعني انه إذا كان الإمام بهذه الحالة كانت له ميزة ذاتية تميّزه عن سائر الائمة , الائمة مقامهم واحد و نورهم واحد صلوات الله عليهم اجمعين لكن تتحدث عن علامة من علامات وقته , من علامات الزمان الذي يظهر فيه صلوات الله و سلامه عليه , ربّما ايضا هناك بعض مطالب اخرى لكن الوقت ما يسع لذكرها , انتقل إلى رواية اخرى و إن شاء الله في وقت آخر أبين المطالب الاخرى لأنّ مثل هذه المعاني سيتركز ذكرها في ابواب اخرى من ابواب الكتاب الشريف الذي بين ايدينا .

الرواية التي بعدها , و ربّما نختّم بهذه الرواية لأنّ الوقت طال بنا , عن المفضل بن عمر الجعفي عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال (إنّ لصاحب هذا الامر غيبتين) بالنتيجة أنّ الإمام عليه السلام , انه صاحب هذا الامر و معنى الامر شرحناه فيما سلف و لماذا يُقال للإمام (صاحب الامر) هذا المعنى شرحناه فيما سلف (إنّ لصاحب هذا الامر غيبتين) و الغيبتان تحدّثنا عنهما كثيرا فيما سلف (احدهما تطول) الحديث الآن عن .. إلى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت .

.. صلوات الله عليه , واحدة منهما تطول و هي الغيبة الكبرى التي نعيشها , الحديث في هذه الرواية عن الغيبة الكبرى (إنّ لصاحب هذا الامر غيبتين , احدهما تطول) و هي الغيبة التي نعيش فيها (حتى يقول بعضهم مات) و قلنا , الذي قال مات إنّما هو اقوال ابناء العامة , في الذين قالوا , منهم من قال أنّ الإمام العسكري اصلاً ليس عنده من ولد , و منهم من قال كان عنده ولد و مات , قد يُراد هذا المعنى و إنّ كان هذا المعنى انا استشعر انه ليس بصحيح في الرواية لكن بالنتيجة اذكره باعتبار لا بد من ذكره حتى تتضح الصورة , المقصود هنا (حتى يقول بعضهم مات) لا يقول انه مات هكذا موتاً و إنّما ييأس من الإمام عليه السلام و هذا الكلام , الرواية هنا لا تتحدث عن ابناء العامة و إنّما تتكلّم عن الشيعة و عن اوضاع الشيعة , الكلام هنا عن الشيعة في كل روايات الغيبة لأنّ الذي يُبتلى بالإمام و بغيبة الإمام ليس ابناء العامة , ابناء العامة هم ينكرون الإمامة من اصلها , الابتلاء بالإمامة و الابتلاء بالغيبة , الشيعة هم الذين يُبتلون بهذا الامر و إنّما هذه اقوال القلوب , و لا يعني لَمّا يقول بعضهم مات يعني مثلاً يعتقد أنّ الإمام فعلاً مات , هذا الموت الذي يُقبر بعده الانسان و يُدفن في الارض , و إنّما مات يعني انتهى , لا وجود له , انه ليس له من أثر فاعل في الحياة (حتى يقول بعضهم مات , و بعضهم يقول قُتل) و هذا المعنى ايضا موجود في كُتب العامة (و بعضهم يقول ذهب) و ربّما المراد من (مات) و (قُتل)

ج ٦

علاقة الإمام الحجّة عليه السلام الخاصة بشيعته

اقوال ابناء العامة ، أمّا (و بعضهم يقول ذهب) فهذا قول الشيعة ، يعني ذهب ، لا يقولون الإمام مات ، لا يقولون الإمام قُتِل ، الإمام راح ، الإمام لا يَصِلُ إلينا (ذهب) المراد هذا و إلاّ اين ذهب ؟ بعضهم يقول مات ، بعضهم يقول ذهب ، الإمام راح كَمَنْ مثلاً عندهُ صديق و اتَّفَقَ معه على مسألة و سافرَ هذا الصديق و طالَّت المدة ، يقول راح ، انتهت القضية ، المقصود من (ذهب) هو هذا المعنى ، انتهت القضية ، لا يُفَكِّرُ في اعدار هذا الصديق ، لا يُفَكِّرُ في الحال ، يقول راح انتهى ، بالنتيجة إذا طالَّت المدة و كثُرَت الفتنة هذا المعنى ممكن ان يكون ، و هذا إن لم نُقله لفظياً ، عملياً نحن نقوله ، هذا القول ، انّ الإمام ذهب ، إذا لم نُقله لفظياً ، عملياً نحن نقوله في حياتنا ، إذا لم نُقل . لفظياً . الإمام ذهب ، لا لفظياً نقول الإمام موجود ، كذا كذا إلى آخره ، لكن عملياً نحن نقول ، يعني الآن نحن نتعامل مع الإمام و كأنه لا يرانا ، نتعامل مع الإمام و كأنه لا إمام لنا ، نتعامل مع الإمام عليه السلام و كأنه غير ناظر إلينا ، هذا التعامل الموجود في حياتنا فهو هذا قول (ذهب) بالنتيجة ما قيمة الالفاظ إذا كانت اعمال الناس و قلوب الناس مُنحرفة عن اللفظ الذي يقولون به ؟ بالنتيجة التصديق ، و لذلك في رواياتنا (إنّما يخشى الله من عباده العلماء) يسألون الإمام عليه السلام ، مَنْ هؤلاء العلماء الذين يخشون الله ؟ قال ، مَنْ صدَّق فعله قوله ، العالم يقول لكن إذا صدَّق فعله قوله ، هو هذا ، أمّا الذي لا يُصدِّق فعله قوله ، هذا لا يخشى الله ، بالنتيجة الانسان في حياته هكذا ، يقول الانسان ، القول سهل ، و لو كان القول الكاذب يُكَلِّف الناس ان يذهب جزء من مالهم و نفرض الآن الانسان في جيبه دراهم و في جيبه تَوامين و كُلمّا يقول قولاً فيه كَذِب او فيه رياء يَنْقُص تومان ، ابدأ ما يكذب احد ، لو يعتقد انه كُلمّا يقول كلمة غير صحيحة يذهب تومان من جيبه ، ما يقول احد اصلاً ، القول رخيص ، الكلمات سهلة و الالفاظ يسهل للإنسان ان ينطق بها لكن الصعب هو العمل ، الانسان يسهل له ان يقول ما يشاء ، لا توجد هناك ضرائب ، لا توجد ضريبة تؤخذ على الكلام ، أمّا عمل الانسان ، نعم ، هو هذا الذي يُرَتَّب على الانسان الضريبة لأنّ عمل الانسان يقتضي ان الانسان يصرف من ماله ، انّ الانسان يصرف من وقته ، انّ الانسان يصرف من عواطفه ، العمل يقتضي ، يجب على الانسان ان يدفع باتجاهه ضريبة ، أمّا القول لا ، القول سهل ، تكوين الالفاظ و الجُمَل و الكلمات مسألة سهلة جداً ، ف (ذهب) حتى لو لم نُقله بألسنتنا انّ الإمام ذهب ، لكن في واقعنا العملي السنا هكذا ؟ الآن انا إذا اذهب إلى بيتي ، الآن ربّما في هذا المجلس و بيدي كتاب و اتحدّث عن الإمام عليه السلام ، ربّما إذا وُفِّقْتُ لذلك و وُفِّقنا ، ان نتدكّر الإمام تذكراً حقيقياً في هذه اللحظات ، ربّما ، و إذا كان هذا محسوباً في نظر الإمام و من الطاف الإمام ، أمّا إذا ذهبْتُ إلى بيتي ، فعلاً انا اتصوّر انّ الإمام مُطَّلَع عليّ في تصرُّفاتي في بيتي ، هذه بعيدة جداً ، هذه

ج ٦

علاقة الإمام الحجّة عليه السلام الخاصة بشيعته

بعيدة جداً , فقول (ذهب) ليس المقصود من (ذهب) ان نقولها بالاسم , لا , لا نقولها بالاسم لكن الواقع العملي يشهد بذلك (إنّ لصاحب هذا الامر غيبتين احدهما تطول) الكلام عن الغيبة الطويلة التي نحن فيها (حتى يقول بعضهم مات , و بعضهم يقول قُتِلَ , و بعضهم يقول ذهب , فلا يبقى على امره) المقصود هنا (على امره) سابقاً بيّنا الامر , فُلنا معرفة الإمام , كلمة (الامر) المقصود منها معرفة الإمام , الحديث الشريف (ذرّوة الامر و سنامُه و مفتاحُه و باب الاشياء و رضا الرحمن تبارك و تعالى) الرواية عن إمامنا الباقر عليه السلام في (الكافي) الشريف , قال (الطاعة للإمام بعد معرفته) هذا الحديث فيما سلف شرحناه بشكل اجمالي , إن شاء الله في وقت آخر اشركه بالتفصيل (ذرّوة الامر و سنامُه و مفتاحُه و باب الاشياء و رضا الرحمن تبارك و تعالى) ما هو (الطاعة للإمام بعد معرفته) فانه يقول على امره يعني طاعة و معرفة , و فُلنا المقصود من المعرفة ليس هذه الالفاظ التي نُلقق بها على السنتنا (فلا يبقى على امره) يعني على طاعته و معرفته (طال عليهم الامد فقسّت قلوبهم) الإمام قال هذه الآية مُفسّرة في اهل زمان الغيبة لأنّ الامد يطول عليهم فتقسو قلوبهم و إذا قست قلوبهم قالوا (ذهب) متى يقول ذهب ؟ حينما تقسو القلوب (فلا يبقى على امره من اصحابه) من شيعته , بالنتيجة اصحابه شيعته (إلا نفر يسير) و اليسير , القليل , و نفر تُطلق على الشخص الواحد و تُطلق على أكثر من شخص واحد (نفر يسير) يعني المجموعة القليلة , و (نفر يسير) في معناها الحقيقي تُطلق على العشرة و القريب من العشرة , لأنّ نفر اول اعداد الكثرة , و اول اعداد الكثرة في لغة العرب ما هو ؟ هو العشرة , اول اعداد الكثرة في لغة العرب العشرة , ربّما أكثر من العشرة و ربّما المائة , بالنتيجة نحن ما نريد ان نُحدّد كم هو العدد , لا ليس من هذا اللحاظ و إنّما من جهة البيان اللغوي للكلمة لكن المعنى الذي نستفيدُه انه يطول الامد , تقسو القلوب حتى يقولون (ذهب) بلفظ او بعمل (فلا يبقى على امره) يعني على طاعته و على معرفته , التعلّق به صلوات الله عليه (من اصحابه إلا نفر يسير) و إلا اصحابه يُمحصون و اصحابه يُبتلون (لا يطلع على موضعه) بالنتيجة الموضع , المكان , الروايات السابقة تحدّثت عن الموضع , عن المكان (لا يطلع على موضعه احد من وليّ و لا غيره) الولي بالنتيجة الناصر , و الولي المحبّ , و الولي هو الشيعي و الولي هو المخلص , بالنتيجة إن شاء الله في وقت آخر نتحدّث عن معنى الولي (احد من وليّ و لا غيره) لكن من الذي يطلع عليه ؟ هنا الرواية ما قالت هكذا اصلاً ما يطلع احد على موضعه , لا , الرواية قالت هناك من يطلع على موضعه , مثل الروايات السابقة , كما في الغيبة الصغرى قالت انه لا يعلم بمكانه إلا خاصّة شيعته , في الغيبة الكبرى

ج ٦

علاقة الإمام الحجة عليه السلام الخاصة بشيعته

(إلا خاصة مواليه) لاحظوا هنا تناسق بين الروایتين , موالیه , في العيبة الكبرى لا يعلم مكانه إلا خاصة موالیه , انا سابقا قلت (خاصة موالیه) قد يكون نفر و قد يكون مجموعة , ما المقصود هنا من خاصة الموالي إلا ان يكون عدد كثير , الخاصة تُطلق , يُقال فلان خاصة فلان , واحد , و يُقال هؤلاء خاصة فلان , مجموعة , على اي حال (لا يطلع على موضعه احد) متى ؟ حينما تأتي العيبة الكبرى و حينما تقسو القلوب و حينما يقولون ذهب , شيعته لا يرتبطون به , يقولون ذهب اما في لفظ و اما في عمل و إن كان في العمل ارجح , فحينئذ لا يثبت على طاعته و معرفته إلا نفر يسير , في ذلك الوقت و في هذا الحال و في مثل هذه الظروف (لا يطلع على موضعه احد) على مكانه (من ولي و لا غيره إلا) من (المولى الذي يلي امره) بالنتيجة , المولى نفس عبارة موالیه (خاصة موالیه في دينه) انه لا يعلم مكانه في العيبة الكبرى إلا خاصة موالیه في دينه , الآن تأتي إلى شروح هذه الكلمة (المولى الذي يلي امره) هناك من العلماء من قال , المقصود (المولى الذي يلي امره) الخادم , خادمه الذي يُرافقه , و بالنتيجة عندنا حوادث كثيرة , حوادث في زمن العيبة الصغرى , حوادث في زمن العيبة الكبرى , حوادث منها مكتوب و مُسطر في كتب العلماء , حوادث منها منقول على السنة العلماء , حوادث منها منقول على السنة المؤمنين , حوادث في حياتنا المعاصرة , في زماننا هذا منقولة عن العلماء , منقولة عن فضلاء , منقولة عن مؤمنين مُخلصين , منقولة عن احبة الإمام عليه السلام , حوادث مُتعددة , انه كثير منهم , الذين وُفقوا لرؤية الإمام سواء في اليقظة او في المنام , كانوا يلحظون بصُحبته مجموعة من اوليائه , من اتباعه , او في بعض الاحيان الإمام يُرسل خادمه خلف شخص كحادثة ابن المازيار رضوان الله تعالى عليه , حوادث انه يُرسل الإمام خادمه إلى شخص في المدينة او في البيت الحرام او في مواضع اخرى , حوادث كثيرة الآن المجال ما يسع لأن اورد امثلة منها , الوقت ما يسع , لكن بالنتيجة جملة من الحوادث تُشير أنّ الإمام يُصاحبه على الاقل خادم او اكثر , على الاقل يُرافقه , في بعض الروايات ربما يفهم منه الخضر , أنّ الخضر هو خادم الإمام و أنّ الله يؤنس وحشة الإمام بالخضر و هذه المعاني موجودة في الروايات .

فقالوا أنّ المولى الذي يلي امره هو الخادم , لكن (الذي يلي امره) ما تُفسر في الخادم , الخادم ما يلي امر الإمام , هناك من قالوا لا , المقصود من المولى الذي يلي امره يعني الذي ينوب عنه , و هذا قد يُدخلنا في بحث (ولاية الفقيه) ربما فيما سلف تحدّثنا عن مثل هذا الموضوع , يعني هناك من ينوب عن الإمام في زمن غيبته (يلي امره) و إلا ما يُقال للخادم يكون نائبا عن الإمام عليه السلام , يعني هناك من يلي امره , يا ترى من هو ؟ الفقيه , غيره , هذا بحث ايضا مُفصل و مطوّل لكن من هذه الرواية اضافة إلى الروايات الاخرى نفهم , انا ما اريد ان ادخل في جزئيات هذه الكلمة , هذا كلام طويل و عريض , لكن نفهم من

ج ٦

علاقة الإمام الحجة عليه السلام الخاصة بشيعته

هذه الرواية و من غيرها , الروايات المتقدمة , بالنتيجة للإمام علاقة خاصة حتى في زمن الغيبة الكبرى بشيعته , تفصيلات الروايات الآن ما نريد ان ندخل فيها لأن انا سابقا قلت , نحن ما كان هدفنا ان نتناول الروايات بشكلها التفصيلي و هذا يقتضي ربما لحد الآن كُنَّا في رواية او لا زلنا نتحدث في رواية او روايتين , الكلام يطول , نحن نحاول قدر الامكان ان نتناول عددا اكبر من الروايات , لا اقل نُحَصِّل معرفة اجمالية بشؤوننا إمامنا و احوال إمامنا صلوات الله و سلامه عليه و تكاليفنا في زمن غيبته صلوات الله و سلامه عليه , لكن هذه الرواية و غيرها , و هنا قصدت المولى لا يُشترط ان يكون , قد في بعض الازمنة يكون للإمام علاقة بِشخص واحد , متى ؟ حينما يضعف الناس عن الإمام , لاحظوا الرواية , و إلا لا يعني ان الإمام له شخص واحد له عُلقَة به خاصة , لا , و إلا هذا تاريخ الشيعة , كثير يجتمعون , ربما عدد كثير في زمان واحد لهم عُلقَة خاصة بالإمام عليه السلام , ربما يُميِّز بعضهم عن البعض , نعم يمكن هذا , مثل هذه الحوادث يمكن ان تكون لكن هذه الرواية ناظرة , لَمَّا تقول , يقولون ذهب و ما يبقى على امره إلا نَفَرٌ يسير فحينئذ لا يَطَّلِع على امره , لِقَلَّة الناس , لِقَلَّة الناصر , فلا يَطَّلِع على حاله إلا هذا , المولى الذي يلي امره , على اي حال , ربما المولى الذي يلي امره في النفر اليسير او غير ذلك , على اي حال لكن بالنتيجة , انا قلت ما اريد ان ادخل في تفاصيل هذه الرواية و تفاصيل الروايات التي قبلها لكن نستخلص معنى , هذا المعنى يقيني , لِمَاذا لا ادخل في التفاصيل , اولاً قلت الحديث هو مُختَصَر من اصله , و ثانياً التفاصيل ربما يُساء فهمها بعض الاحيان و يكون فيها تشعُّبات و هذه التشعُّبات تحتاج إلى مُقدمات و الحديث يطول و الحديث ذو شجون لكن يقيناً ماذا نفهم من هذه الرواية و من الروايات التي قبلها , حسب ما يقول العلماء باصطلاحهم (القدر المتيقن) قدر مُتيقن من هذه الرواية و من الروايات السابقة انه (لا يَطَّلِع على موضعه إلا المولى , لا يعلم بمكانه إلا خاصَّة من شيعته , خاصة مَواليه في دينه) ماذا نفهم منها ؟ نفهم منها ان للإمام عليه السلام عُلقَة بشيعته في الغيبة الصغرى و في الغيبة الكبرى بل في اشد ازمات الغيبة الكبرى , حينما يقولون (ذهب و لا يبقى على امره من اصحابه إلا نَفَرٌ يسير) حتى في وقت الازمة الشديدة تبقى للإمام عُلقَة , من هذه الرواية هذا المعنى نفهمه لأنه (فلا يبقى على امره من اصحابه إلا نَفَرٌ يسير , لا يَطَّلِع على موضعه احدٌ من وُلِّي و لا غيره إلا المولى الذي يلي امره) فحتى في وقت الازمة الشديدة . في زمن الغيبة الكبرى . على الشيعة بحيث لا يبقى على امره إلا نَفَرٌ يسير , الإمام له عُلقَة و تبقى عُلقَة خاصة بشيعته , تكون هناك رابطة فيما بينه و بين شيعته , كيف هذه الرابطة ؟ هذه تفصيلات الآن ما ندخل فيها لكن الذي نستفيد من هذه الرواية و من الروايات التي قبلها هو هذا المعنى , هناك علاقة خاصة فيما بين الإمام و بين شيعته و

ج ٦

علاقة الإمام الحجة عليه السلام الخاصة بشيعته

إنّما أوكد على هذا المعنى لأنّ هناك جملة من الاشتباهات تُثار في اذهان الناس , أنّ الإمام عليه السلام لا عُلقه له بشيعته في زمن العيبة الكبرى , ابدأً هذا المعنى غير صحيح , الروايات , هذا الكلام يُثار بين الناس لابتعاد الناس عن كلمات اهل البيت أمّا في روايات اهل البيت هذه المعاني واضحة , الآن الروايات تَلونا قسماً منها و روايات اخرى كثيرة ايضاً تؤيد هذا المعنى , تُشير إلى وجود العُلقه الخاصة , أمّا تفصيلاتها بالنتيجة هذا تكليف الانسان , راجع إليه , لأنّه إذا اردنا ان ندخل في تفاصيل الامور و تفريقاتها و ممكن ترد اشكالات و دفع الاشكالات , لكن هي الخُلاصة التي نصل إليها هي هذه , الإمام له عُلقه خاصة بشيعته في زمن العيبة الصغرى و في العيبة الكبرى (لا يعلمُ مكانه فيها إلا خاصّة مواليه في دينه) او (لا يطلع على موضعه احدٌ من وليّ و لا غيره إلا المولى الذي يلي امره) و بالنتيجة المولى قد يكون واحداً , قد يكون اكثر من ذلك لأنّ الرواية السابقة قالت (خاصّة مواليه في دينه) و إنّما قيل واحد هنا لأنّ النقر الباقي يسير , فالخلاصة التي نصل إليها هي هذه , انّ للإمام عُلقه خاصة , و هنا نسأل انفسنا , يا ترى , هذه العُلقه الخاصة ايضاً ما نريد ان نقول ما هي خصوصياتها لكن بالنتيجة نفهم من هذه العُلقه الخاصة انّ الإمام ينظر الى مجموعة من شيعته بنظر خاص , قد يكون شخصاً , قد يكون اشخاصاً , مائة , الفاً , ايضاً لسنا بصدّد الحصر و العدّ هنا لكن الإمام ينظر , يا ترى نحن من اولئك ؟ حياتنا لا تُشير إلى هذا , الواقع الموجود ما يشهد بهذا , يا ترى هل سَعِينا إلى هذا و نحن ندّعي اننا من شيعة الإمام عليه السلام , نتباكى و ننوح و نُردّد عبارات و جمل و (اين بقيّة الله التي لا تخلو من العنزة الهادية , و اين و اين و اين) نقرأ في دعاء التُذبة , يا ترى بحثنا ؟ نحن حاولنا ان نصل ؟ نحن من هؤلاء او ؟ انا قبل قليل قلتُ , حياتنا العملية هو هذا قول (ذهب) قبل قليل كُنّا نتحدّث عن حادثة السيّد حسن الابطحي عندما كان يُخاطب هذا الرّجل العالم و يقول له لو كنتُ اعلم , الانسان المِحِب لا بد ان يتكلّم بهذا اللسان , الانسان المِحِب يتكلّم بهذا القلب , لو كنتُ اعلم انّ للإمام بيتاً في المدينة كنتُ اطرقها باباً باباً , يا ترى واقعاً نحن نعيش هذه المعاني ؟ ابدأً , فقبل قليل لَمّا اقول نحن عملياً نقول (ذهب) هو هذا الواقع الذي نعيشه , ربّما البعض يستغرب , قد يستغرب البعض لكن الواقع الذي نعيشه هو هذا , اصلاً الكثير منّا يجهل انّ للإمام هناك علاقة خاصة بشيعته في زمن العيبة الكبرى و الروايات شاهدة بهذا , و لماذا نجهل ؟ لأننا بعيدون عن كلمات اهل البيت عليهم السلام , فيا ترى نحن إذا كُنّا نعلم انّ الهدى في جانب او في باب , يا ترى الا يجب علينا ان نسعى ؟ فعندما اقول نحن نقول (الإمام ذهب) اصلاً ليس هناك من عمل و رابطة عملية و إلى آخره (الإمام ذهب) هو الواقع الذي اعيشه انا و يعيشه غيري , الواقع العملي الذي اعيشه انا و يعيشه غيري هو هذا , اننا لا نستشعر وجود الإمام عليه

ج ٦

علاقة الإمام الحجّة عليه السلام الخاصة بشيعته

السلام خصوصاً و كثير من الاخوان من طلبّة العلم و انا أحاطبهم , أحاطب اخواني , انا خادِمهم , انّه يا ترى الإمام يوصل إليه بهذه الدروس التي تدرسونها ؟ و لو كان يوصل الى الإمام بهذه الدروس التي تدرسونها لوصل إليه من كان قبلكم اكثر عمقاً في هذه الدروس .

انقل حادثة ينقلها السيّد الكلبايگاني , انا قلتُ انقل حوادث معاصرة , حوادث بعيدة ما اريد ان انقلها و إلاّ حوادث كثيرة في ذاكرتي لكن انقل حوادث معاصرة , هذه الحادثة ينقلها السيّد الكلبايگاني في بعض مجالسه .

الحادثة في زمن الشيخ عبد الكريم الحائري , عبد الكريم اليزدي الحائري مؤسس الحوزة العلمية في قم , الآن قبره في حضرة السيّد المعصومة عليها افضل الصلاة و السلام , هناك قبور ثلاثة في المسجد المجاور للحضرة الشريفة , احد القبور قبر الشيخ عبد الكريم الحائري رحمه الله عليه , الحوزة العلمية قبل مائة سنة , اكثر من قرن , ما كانت في قم , كانت الحوزة في اراك و اصفهان و بروجرد , قسم من الحوزة , ايضا بعض المدارس في بروجرد , على اي حال , قسم من المدارس ايضا في اصفهان , قسم من المدارس في خراسان , قسم في اراك , الشيخ الحائري كان في اراك سابقاً , بعد ذلك نقل الحوزة , نقلها من اراك إلى قم و لذلك يُقال عن الشيخ عبد الكريم الحائري (مؤسس الحوزة العلمية في قم) باعتبار هو الذي جاء بطلبته و الطلبة جاءوا من اصفهان و خراسان , من كل مكان تجمّعوا في قم .

فالشيخ عبد الكريم الحائري في وقت الشتاء و الشتاء يكون بارداً بالنتيجة , و نحن الآن بحمد الله نعيش في قم و هذه من نعم الله علينا لأنّ اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين امرونا ان نلجأ إلى هذه البقعة الشريفة و إن كُنّا لا نستشعر عظّمة هذه النعمة التي انعم الله بها علينا , اهل البيت عليهم السلام قالوا , قم حرّمنا , حرّم اهل البيت و قم في الروايات عبّر عنها بعش آل محمد صلوات الله عليهم , يأوي إليها المؤمنون و يأوي إليها عباد الله المخلصون فيصيبهم فيها المكاره و الاوصاب و العذاب و الاذى , في الروايات , و يقومون مع الإمام صلوات الله و سلامه عليه , على اي حال الآن ليس الحديث عن قم و إلاّ الروايات الواردة عن قم و عن فضل قم روايات كثيرة و انّ قم من الاراضي التي اسرعت في البيعة , فلما اسرعت في السماء السابعة فزّينها الله بالعرب , و في رواياتنا انّ قم اسرعت ايضا في البيعة لولاية اهل البيت , في قبول الولاية فزّينها الله بالعرب و فتح لها باباً من ابواب الجنّة , على اي حال بالنتيجة روايات كثيرة وردت عن اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين في فضل قم و في شرافة هذه الارض المقدسة , وصايا اهل البيت في السكنى في هذه البقعة علماً أنّهم قالوا انّ الاذايا و المصائب ستصّب عليهم , في الروايات , لكن قالوا هي اقرب ارض و اشرف ارض و اهلها يقومون مع الإمام و انّ قم تقوم مقام الحجّة

ج ٦

علاقة الإمام الحجة عليه السلام الخاصة بشيعته

, إن شاء الله في وقت آخر تأتي روايات تتحدث عن قُم و اتحدت عن قُم بحسب ما ورد في روايات اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم اجمعين , قلتُ الشيخ عبد الكريم الحائري نقلَ الحوزة إلى قُم و في ايام البرد القارس , ابتداء الشتاء , اربعمائة من اجلة طلبّة العلم , فضلاء الحوزة يجتمعون في باب الشيخ عبد الكريم الحائري , كان مرجع الشيعة في ايران و الرئاسة الدينية في الفتوى و التقليد راجعة للشيخ عبد الكريم الحائري , علماً أنّ الشيخ عبد الكريم الحائري من علمائنا الذين عرفوا بالتقّس , من علمائنا الذين عرفوا بالتورّع , من علمائنا الذين عرفوا بالتزهد , من علمائنا المعروفين الاجلاء و هو من اساتيد الإمام . الحميني . رضوان الله تعالى عليه , الإمام سابقاً كان في اصفهان و في اراك , بعد ذلك انتقل بعد انتقال الحوزة , انتقل الإمام ايضاً مع حوزة الشيخ عبد الكريم الحائري رضوان الله تعالى عليه , فيجتمعون اربعمائة من طلبّة العلم , من فضلاء الطلبة و يطلبون من المشرف , كانوا يريدون زيارة الشيخ و يطلبون من الشيخ نفسه باعتبار هو عالمهم , مرجعهم , كبيرهم , زعيمهم , إلى آخره , يطلبون من الشيخ ماذا ؟ يطلبون منه عباآت , بالنتيجة في ذلك الوقت , ايام الشيخ عبد الكريم الحائري رواتب الطلبة كانت , و بالنتيجة الحوزة على طول التاريخ الحالة المعيشية فيها متردّية , على طول التاريخ , ربّما مرّت بعض الفترات زمن صاحب (الجواهر) زمن السيّد بحر العلوم , مرّت بعض الفترات في تاريخ الحوزة , الوضع المالي لطلبة العلم كان بصورة جيدة , على اي حال , فيطلبون من الشيخ ان يشتري لهم عباآت , يهبّي لهم عباآت , الشتاء قادم , على ابواب البرد و مدينة قُم بردها قارس , فاربعمائة من الطلبة يجتمعون على باب الشيخ عبد الكريم الحائري و بالنتيجة المشرف على الامور المالية كان الشيخ محمّد تقي البافقي , الشيخ محمّد تقي البافقي يسألهم ماذا تريدون ؟ يجرونه انه جئنا نزر الشيخ و نطلب منه اربعمائة عباة , ربّما في ذلك الوقت حتى في سوق قُم ما يوجد هذا العدد , كانوا يريدون عباآت من هذه العباآت السميكة , عباآت من العباآت الصوفية , عباآت وبر للشتاء , ربّما في سوق قُم في ذاك الوقت هذا العدد غير موجود , فالشيخ محمّد تقي البافقي يقول إن شاء الله (يصير خير) و انا أخبر الشيخ , و الطلبة يتفرّقون , بعد ذلك يرجع لهم خبراً , قبل ان يتفرّقوا , الشيخ محمّد تقي البافقي يدخل على الشيخ عبد الكريم الحائري يقول له , الطلبة مجتمعون و انا فرقتهم , قلتُ لهم تفرّقوا , لكن كانوا يريدون شيئاً , قال , ماذا ؟ قلتُ يريدون اربعمائة عباة , قال هو راتب هذا الشهر الآن ما متوفّر لدينا كاملاً , نحن ما لدينا الآن اموالاً , من اين تأتيهم باربعمائة عباة ؟ قلتُ له , اليس انت نائب الإمام عليه السلام ؟ في مثل هذه الحال اطلب من الإمام عليه السلام , اليس انت نائب الإمام ؟ الآن انت فقيه الأمة و كذا , اليس انت نائب الإمام , اطلب من الإمام عليه السلام , قال , يقولون انا نائب الإمام عليه السلام لكن انا ما عندي طريق إلى

ج ٦

علاقة الإمام الحجة عليه السلام الخاصة بشيعته

الإمام , مرجع الطائفة في زمانه الشيخ عبد الكريم الحائري رضوان الله تعالى عليه , انا ما عندي طريق , إذا انت كان عندك طريق اسلكه , الشيخ محمد تقي الباقفي . فعلاً . يذهب إلى مسجد جمكران , قال له انترك الامر لي , الشيخ محمد تقي الباقفي من العلماء الاجلاء الفضلاء و كان معروفا عنه عدّة حوادث في لُقيا الإمام صلوات الله و سلامه عليه , فالشيخ محمد تقي الباقفي يذهب إلى مسجد جمكران في ليلة الجمعة و فعلاً يوفق لُقيا الإمام و القصة فيها تفصيل , سمعُها من شخص , لكن ينقل القصة المنقولة عن السيّد الكلبايگاني فقط , و إلا كيف لُقيا محمد تقي الباقفي ايضاً فيها تفصيل لكن انا انقل القصة المنقولة عن السيّد الكلبايگاني , منقولة بالشكل الاجمالي الذي تحدّثتُ عنه , فالشيخ محمد تقي الباقفي يلتقي بالإمام عليه السلام في مسجد جمكران و يطلب من الإمام , يقول له الطلبةُ مُتاجون كذا كذا , الإمام يقول له اذهب , يوم السبت تأتي العباءات , فعلاً محمد تقي الباقفي يرجع إلى الشيخ عبد الكريم الحائري و يقول انتهت القضية , المسألة انتهت , و يوصل خبراً للطلبة انه يوم السبت تعالوا , و فعلاً يوم السبت يأتي تاجر من اصفهان , يقف على باب دار الشيخ عبد الكريم الحائري , يُنزل اربعمائة عباءة من العباءات الفاخرة , بالعدد المطلوب يُنزلها في باب دار الشيخ عبد الكريم الحائري , الشيخ الباقفي يوزّعها على الطلبة في وقتها , الحادثة معروفة , طلّبة الشيخ الحائري امثال السيّد الكلبايگاني و اضراب السيّد الكلبايگاني الباقين من طلّبة الشيخ عبد الكريم الحائري هذه الحادثة يعرفونها و معروفة باعتبار اربعمائة طالب وصلت إليهم , بالنتيجة حادثة مشهورة و مُنتشرة في الوسط العلمي .

فلو كانت القضية , الارتباط بالإمام , لما كان الشيخ محمد تقي الباقفي اكثر ارتباطاً من الشيخ عبد الكريم الحائري , نعم الشيخ عبد الكريم الحائري , لا اريد ان انتقص منه , ابدأ , الآن ما هذا مقصودي , له منزلة الجليّة و كان مرجع الطائفة في زمانه , لكن حديثي هذا , مقصودي , انا آتيت بهذا الحديث و الامثال تُضرب و هذه الحادثة جئتُ بها على سبيل المثال أُقربُ بها . من وجه . المطلب و الامثال قد تُقرب , قد تُبعد من وجه , مقصودي هذا , انّ الشيخ محمد تقي الباقفي كانت صلّته بالإمام اكثر من الشيخ الحائري , ربّما منزلة الشيخ عند الإمام , لا ادري لكن الظاهر هو هذا , الظاهر من الحادثة هو هذا , الشيخ محمد تقي الباقفي كانت له صلّة بالإمام اكثر من صلّة الشيخ عبد الكريم بحيث الشيخ عبد الكريم يقول انا ما عندي طريق , و الشيخ محمد تقي يقول انت نائب الإمام , الشيخ محمد تقي الباقفي هو الذي كان يوزّع الرواتب و إن كانت منزلة الشيخ ليس كزماننا هذا , الذين يوزعون الرواتب , على اي حال لكن في زمان الشيخ عبد الكريم الحائري , الشيخ محمد تقي الباقفي كان من العلماء الفقهاء الفضلاء العُرفاء , ليس من الناس .. على اي حال , كزماننا , الآن الوضع الحالي الكثير منكم يعرف تفاصيله , ما

ج ٦

علاقة الإمام الحجّة عليه السلام الخاصة بشيعته

اريد ان اذكر على منبر اهل البيت بعض الحوادث التي اراها تُسيء لمنبر اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين .

الخلاصة التي أصِل إليها هو هذا المقصد , انّ للإمام عُلقَة , و العُلُقَة ليس في هذه الدروس التي ندرُسُها و ليس في قال و قلت , ليس في (إن قال قلت) ليس في هذا , العُلُقَة بالإمام عليه السلام و الرابطة بالإمام رابطة القلوب , رابطة التضحية , رابطة التسليم لأهل البيت , رابطة في ان يجعل الانسان حياته زهن اشارة اهل البيت لا في هذه العبائر و هذه المصطلحات المغلّقة , لا في هذه الكلمات التي لا تُغني و لا تُسمِن , لا تُغني من جوع و لا تُسمِن , العُلُقَة في صفاء قلب الانسان , العُلُقَة في التسليم لأهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , فيما سلف تحدّثنا عن مثل هذه المطالب , الارتباط الشديد باهل البيت هو الذي يجعلنا نقترّب من الإمام صلوات الله و سلامه عليه و لربّما من افضل الوسائل و افضل السبل , سابقاً ايضاً انا تحدّثت عن هذا المطلب , افضل الوسائل و افضل السبل التي تُقرّبنا من الإمام الحجّة صلوات الله و سلامه عليه و ندعو في حالة الدعاء و التوسّل هو حين البكاء على سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه .

اللهم يا ربّ الحسين , بحقّ الحسين , اشفِ صدرَ الحسين بظهور الحجّة عليه السلام

اللهم آحيناً محياً مُحَمَّد و آل مُحَمَّد و أمّتنا مَمات مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , اللهم اغفرْ لنا كلَّ ذنب باعدَ بيننا و بين مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , اللهم عرّفنا وجوهَ مُحَمَّد و آل مُحَمَّد عند الاحتضار و عند الصراط و عند الميزان و عند مزالق الصراط بحقّ مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , اللهم لا تفرّق بيننا و بين مُحَمَّد و آل مُحَمَّد طرفة عَيْن ابدأ في الدنيا و الآخرة , اللهم لا تُخرِجنا من هذه الدنيا حتى يرضى عَنّا مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , اللهم و احشُرنا في زُمرَة مُحَمَّد و آل مُحَمَّد و اكتبنا في حزب مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , و اجعلنا في ديوان عبيد و خدَمَة مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , بِمُحَمَّد و آل مُحَمَّد .

اسألُكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك

(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)